ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:
Asst. Lect. Haneen Salim Alwan Alghazali
Wasit University- College of Education for Human Sciences
Email:
haneenalwan@uowasit.edu.iq

Keywords: sacred, profane, beliefs, al-Andalus, doctrines

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 7 Jan 2025
Accepted 8 Mar 2025
Available online 1 Apr 2025

The Sacred and the Profane in the Beliefs of the People of Al-Andalus (92-448 AH / 710-1056 AD)

ABSTRACT

The concept of the sacred and the profane reflects the religious and cultural understanding of that era and its connection to the beliefs held by the inhabitants of Al-Andalus. Despite the clear distinctions between the two concepts, the coexistence of different cultures contributed to shaping a shared understanding of them. Sanctification refers to the veneration of something considered sacred, deserving of respect and reverence, as seen in religious rituals, sacred places, or figures central to faith and belief. In contrast, profanation, as the opposite of the sacred, involves actions or statements deemed inappropriate or unacceptable within a cultural or religious context. Both concepts play a significant role in shaping values and ethics within societies and influence the behavior of individuals and groups.

© 2025 LARK, College of Art, Wasit University

DOI :https://doi.org/10.31185/lark.4103

المقدس والمدنس في عقائد اهل الاندلس (92-448هـ /710-1056م)

م.م حنين سليم علوان الخزعلي/جامعة واسط /كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص

ان مفهوم المقدس والمدنس يعكس الفهم الديني والثقافي في تلك الحقبة ، وارتباطهما بالمعتقدات التي آمن بها سكان الاندلس ، رغم وجود خطوط فاصلة بين المفهومين الا أن التعايش بين الثقافات المختلفة ساهم في تشكيل فهم مشترك لهما ، فالتقديس يشير الى تعظيم شيء ما ويعتبر مقدساً ويستحق الاحترام والتبجيل يتمثل ذلك في الطقوس الدينية ، الاماكن المقدسة او الشخصيات التي تعتبر محورية في الايمان و الاعتقاد بها ، اما التدنيس على النقيض من المقدس يتضمن افعال او اقوال تعتبر غير مناسبة او مرفوضة في السياق الثقافي او الديني ، فأن كلا المفهومين يلعبان دوراً مهماً في تشكيل القيم والاخلاق داخل المجتمعات ويؤثران على سلوك الأفراد والجماعات.

الكلمات المفتاحية : المقدس ،المدنس ، عقائد ، الاندلس ، معتقدات

المقدمة

تعد دراسة المقدس والمدنس في عقائد اهل الاندلس من المواضيع المهمة التي تتيح فهماً أعمق للحياة الدينية والثقافية في مجتمع شهد تفاعلاً فريداً بين المسلمين و المسيحين و اليهود و شكلت الاندلس فضاءً متنوعاً حيث تداخلت العقائد و التقاليد مما أثر على مفهوم المقدس والمدنس في الممارسات الدينية والاجتماعية ، و كان للمقدس دور محوري في تشكيل هوية المسلمين الاندلسيين حيث تجلى في المساجد و المقامات والالوان والاماكن التي ارتبطت بممارسات دينية معينة في المقابل ارتبط مفهوم المدنس بعناصر عدة اعتبرت خارج نطاق العقيدة الاسلامية مع ذلك فإن الحدود الفاصلة بين المقدس والمدنس لم تكن ثابتة بل خضعت للتغيرات سياسية واجتماعية وتكمن اهمية البحث في:

-1يساهم البحث في فهم أعمق للعلاقة بين الدين و الثقافة في الاندلس و تأثيرها على التعايش الديني

-2يوضح كيف انعكست مفاهيم المقدس و المدنس على القوانين و العادات الاجتماعية في الاندلس

-3يساعد في المقارنة بين تجارب الاندلس و تجارب مجتمعات اسلامية اخرى في فهم المقدس والمدنس

مشكلة البحث:

يعد موضوع المقدس والمدنس في عقائد اهل الاندلس قضية معقدة تتداخل فيها الابعاد الدينية والثقافية والاجتماعية إذ شكلت الاندلس بيئة فريدة امتزجت فيها العقائد الاسلامية والمسيحية واليهودية ما ادى الى تباينات في فهم المقدس و المدنس و تطبيقاتهما في الحياة اليومية.

منهجية البحث:

المنهج التاريخي هو المنهج المتبعة في كتابة البحث من خلال تحليل النصوص و المصادر التاريخية التي توثق العقائد و الممارسات الدينية لأهل الاندلس ودراسة التغيرات التي طرأت عبر الفترة الزمنية لدراسة.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

وقد تم تقسيم البحث الى اربعة مباحث وضح الاول مفهوم المقدس والمدنس ، ودرس المبحث الثاني الذهنية الاندلسية قبل الفتح وتطرق المبحث الثالث الى دراسة المعتقدات الشعبية عند اهل الاندلس ، اما المبحث الرابع فقد بحث عن المظاهر الطقوسية.

المبحث الاول : مفهوم المقدس والمدنس

اولاً: المقدس لغة

قدس مأخوذ من التنزيه وهو القدوس والمقدس (الفراهيدي، 1989، صفحة ج5/ص73) وقدس و القدس من قولهم قدس يقدس تقديساً والتقديس التطهير من قولهم لا قدسه الله اي لاطهر وقيل التقديس البركة (الازدي، 1988، صفحة ج2/ص22) اما عند ابن منظور يورد "قدس التقديس تنزيه الله عز وجل وفي التهذيب تقديس تنزيه الله تعالى وهو المتقدس القدوس المقدس ويقال القدوس فعول من القدس وهو الطهارة ...وهو الطاهر المنزه عن العيوب و النقائض والقدوس فعول بالضم من ابنية المبالغة وقد تفتح القاف وليس بالكثر " (ابن منظور، 1984، صفحة ج6/ص168(

ثانياً : المدنس لغة

الدنس جيء من لطخ الشيء او اتسخ (الصاحب بن عباد، 1993، صفحة ج8/ص287) والدنس مأخوذة من النجس وقيل دنس الشيء اي نجسه او وسخه الدنس ضد النظافة والنقاء (الازدي، 1988، صفحة ج2/ص648)اما عند ابن منظور يورد " ان دنس الدنس في الثياب لطخ الوسخ ونحوه حتى في الاخلاق والجمع اجناس وقد دنس يدنس دنساً فهو دنس : توسخ وتدنس اتسخ ودنسه غيره تدنيساً " (ابن منظور، 1984، صفحة ج1/ص88(

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ثالثاً: مصطلح المقدس والمدنس

برز مصطلحا المقدس والمدنس في الفكر الغربي اواخر القرن التاسع عشر في سياق دراسة الدين وتاريخ الانسان ، تناولت مفاهيمها تخصصات متعددة مثل التاريخ وعلم الاجتماع و الفلسفة ، حيث تم البحث في أليات التقديس لدى الانسان ظهرت للمصطلحين دراسات و تعريفات مختلفة تعكس توجهات كل علم ، يعد ميرسيا الياد ابرز من تناول هذه المفاهيم ويعتبره البعض مؤسس نظرية الدين المرتبطة بهما حيث ربطهما بثلاثة عوامل رئيسية الدين القديم ، الانسان البدئي ، والانسان المتدين (الياده، 1988، صفحة 27(

ان المقدس ماهية مطلقة او جوهر يلتصق بإلانسان وهو حاضر في اي مكان يريده ، ويقابله المدنس العارض إثبات عقيدة الوجود التي تظهر له الاشياء ويمكن التحرك بين الاثنين لانها خاضعة لخيار الانسان ، ويمكن ان نحدد ما هو المقدس والمدنس بعاملين هما التجلي والثقافة ، الذات المقدسة التي يوضحها الياد ان تاريخ الاديان من اكثرها بدائية الى احسنها هي تراكم مقدسات واكثرها تجليات بدائية مثلاً حجر او شجرة حتى التجلي الاعلى بالنسبة لمسيح تجسيد الاله في يسوع ويشكل جزءاً من عالمنا الطبيعي والدنيوي (الياده، 1988، صفحة 17) وان الانسان المتدين هو الذي يضفي صفة القداسة على بعض الاشياء مثل اضرحة الاولياء والفقهاء ورجال الدين ويدخلها على الكثير من الاشياء (الياده، 1988، صفحة 7 (

يمكن القول ان الدين ليس العامل الوحيد في انتاجه انما مرتبط بعناصـــر نفســـية واجتماعية وتاريخية ومعرفية وسـياسـية فقد يحرم الدين اكل بعض اللحوم او لبس بعض الثياب او قد تكون علمية بحتة وتنتقل هذه الممارسـات من جيل الى جيل اخر دون التسـاؤل عن ماهيتها لانها نتاج الفعل الايماني والتلقائي للأمة (مكي، 2015، صفحة 61(

اما المقدس الاسـلامي فغالباً ما ارتبط بمفهوم الحلال والحرام المسـموح والممنوع وقد ينفك هذا الترابط الديني الى ما هو دنيوي فقد عد اي انتهاك للعرف انتهاك للمقدس لان الانســـان بطبيعته قد لا يتخلى عن المقدس وانما عن نمط التقديس ولا يخرج عن الدين ولكن يخرج عن نمط التدين فالقداســـة ليســـت الا وعي الانسان بما يقدس وانما هناك شعور انساني هو الذي يضفي القداسة على بعض الاشياء والممارسات ،أي ان المقدس ليس موجوداً في الاشـياء نفسـها بل في الطريقة التي ينظر بها الناس عليها ويتعاملون معها (بريكي، 2016، صفحة 41(

وردت مفردة "المقدس " في القران الكريم بعدة دلالات منها قوله تعالى**قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين امدوا و هدى و بشرى للمسلمين ** حيث جاءت للإشارة الى الروح القدس . كما وصفت الارض المقدسـة في قوله تعالى **يا قوم ادخلوا الارض المقدسـة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين ** . ووردت ايضاً في قوله تعالى ** إني انا ربك فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى ** دلالة على قدســية المكان ، كذلك ورد مرادف للمقدس بلفظ "الحرام " لوصـــف المكان مثل البيت الحرام و الزمان مثل الاشـــهر الحرم يعكس تعدد الدلالات اللغوية للجذر " قدس" في الاسـلام حضـوراً في الذوات و الزمان و المكان مسـتقلاً عن قداسـة الله تعالى وفقاً للمنظور التوحيدي الذي ينزه الله عن الموجودات الاخرى فالمقدس يرتبط بالله و القدوس هو المتفرد بالقداسة مما يميز قداسة ذاتية وقداسة لغيرها او بعبارة فلسفية بين قداسة مطلقة و قداسة نسبية (محسن، 2015، صفحة 152 (

اما المدنس فاتضـــح انه خلاف المقدس ولا ينحصـــر في النظام الديني وانما يتعدى الحياة البدائية و النظام الطبيعي والاجتماعي واصبح الغرض منها حماية الانسان من الدناسة والرجس والكفر الفساد والمنكر ويندرج تحت مفهوم المدنس (شـلحد، 1996، الصـفحات 27-28) وقد يحمل نوعا من التعارض على اعتبار المدنس هو ما يقابل الخبيث في عمومه فداخل الخبيث درجات واعلاه النجاســة ، اما اعلى درجات النجاســة هي النجاسـة الروحية التي قد تطلق على الكافر او الاشـياء المحرمة ، وان النجاسـة تهدم الطهارة وتنفيها من درجاتها العليا ويحمل الثقافية الاسلامية (الزاهي، 2011، صفحة 53) يورد في القران الكريم في قوله تعالى "يأيها الذين ءامنوا انما المشـــركون نجس فلا يقربوا المســـجد الحرام بعد عامهم هذا وان خفتم علية فســـوف يغنيكم الله من فضـله ان شـاء إن الله عليم حكيم " (القران الكريم) ، ويقصـد بها المشـركون الذين حرم عليهم دخول مكة ، وقوله تعالى "انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا" (القران الكريم) فالطاهر ينسب الى السماء ويداني القداسة والرجس او النجس على صلة بالشيطان (شلحد، 1996، صفحة

مجلة الاداب للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

35) ، وان الله حرم لحم الحيوان الميت والدم ولحم الخنزير والخمر كذلك الاضـــاحي التي اهل بها لغير الله (القران الكريم. (

وقد ارتبط بالمقدس بعض المفاهيم منها الطقس الذي يعرف بأنه الشـعائر والمناسـك والاعمال الدينية التي تشـكل الجانب العملي منه ويعبر عن السـلوكيات الفردية او الجماعية التي اضـفت هالة التقديس عليها (المحواشـي، 2010، صـفحة 18) وقد وضـح عالم الانثروبولوجيا جيمس فرايز تصـنيفات الطقوس وقسـمها الى طقوس ايجابية و سلبية وطقوس سحرية او دينية و طقوس فردية او جماعية وطقوس الاحتفالية والقربانية (فريزر، 2011، صفحة 35)، وارتبطت ايضا بالاسطورة وهي حكايات مقدسة ذات مضمون عميق يكشف عن معاني لها صـلة بالكون و الوجود وحياة الانسـان (السـواح، 2001، صـفحة 14) يوضـح ذلك الياده قائلاً "الاسطورة تحكي تاريخا مقدسا بيد ان زواية تاريخ مقدس تعادل كشف أسطورة لأن شخصيات الاسطورة ليست كائنات بشرية فالأسطورة إذن هي التاريخ لما سبق حصوله في الزمن الاول والأسطورة تكشف القداسة المطلقة " (الياده، 1988، الصـــفحات 73-74) فكل المجتمعات تحوي على الاســـاطير كونت بنى الافكار لأنسان وتحولت الى طقوس وممارسات

اما في الفكر الاسـلامي نجد الاسطورة ضـربا من الوهم والكذب والباطل ونجد الكثير يدعون الى تفعيل العقل للنظر في المفاهيم (المقدس والمدنس) من بينهم المفكر محمد اركون الذي نوه الى الموقف الســـلبي اتجاه هذه المفاهيم واصـــفاً الفكر الاســـلامي بالجمود و الانغلاقية (اركون، 2001، صـــفحة 38) ،كما كانت الرموز حاضرة في رمزية التقديس وان الانسان بطبيعته كائن رمزي فالرموز والطقوس تشكل التفاعلات الاجتماعية للأفراد و الجماعات ويعبر عن حركته بصـــورة رمزية اكثر منها مادية ذلك عن طريق العادات و الطقوس و المؤسسات (شتراوس، 1986، صفحة 42)، ومنها يبدا الانسان بتباع الرموز الدالة على القدسية في الاشياء مثل المساجد والاضرحة وبعض الاولياء الصالحين او الالوان او الاشكال وغيرها.

يمكن ان نستنتج مما ورد ان المقدس ما هو الا ظاهرة موجودة في الحياة البشرية وتنتج عن تقييم الانسان للأشـــياء و الظواهر ، المدنس الذي هو الحرام والمحظور القيام به ، وان تاريخ الاندلس ما هو الا جزءاً من هذه المعادلة وعليه يتم دراسة هذا المجتمع من ناحية مقدساته وما احيط بها.

المبحث الثاني : الذهنية الاندلسية قبل الفتح وعلاقتها بالتقديس

كانت الذهنية الاندلسية قائمة على الكثير من الاساطير والخرافات التي نسخت بعض المعتقدات اذ يصف ابن عذاري جزيرة الاندلس بأنها جزيرة مركنة قريبة من شـــكل المثلث بها صـــنم قادس (ابن عذاري، 1980، صـــفحة ج2/ص7) اذ اورد المؤرخين العديد من الروايات منهم المقري الذي يذكر صـــنم في جزيرة قادس وصـنم جليقية (المقري، 1988م، صـفحة ج1/ص126) وان جزيرة الاندلس مثلث على الوضـع الاول فيه صـــنم قادس (المقري، 1988م، صـفحة 130) وايمانهم انه سـوف يردع الاخطار الجوية والاعداء عنهم ، ابقوا عليه حتى هدم من قبل علي بن عيسـى بن ميمون سـنة 540هـــ حين ثار بجزيرة قادس وطمع به لانه تمثال من الذهب (مؤلف مجهول، 2009م، صفحة 121) ، وعن رواية يذكرها مؤلف مجهول ان ملوك الذين

ملكوا واثروا الاثار بالاندلس هرقلش من اليونانيين هم الذين صـــنعوا هذا الصـــنم بجزيرة قادس على فم بحر الزقاق(مضيق جبل طارق) وصنعوا اصنام وضعوها في كل من جليقة( ) وطركونة ( ) واعتقادهم بان الصنم يغير لونه للاشـــاره الى الاخطار التي ســـوف تحل بهم ووجود الطلاســـم المنقوشـــة عليه (مؤلف مجهول، 2009م، صفحة 43(

ومن عادات القديمة انه يتم دفن الملوك في البيوت منهم الملك القوطي وخشندش موضوع في تابوت مكتوب عليه اسـمه وكم ولي ويوضـع مع ناجه ولا سـبيل بعد عندهم لفتحه (ابن عذاري، 1980، صـفحة ج2/ص3) ويورد ابن القوطية عن طقوس ملوك القوط بطليطلة كان يوجد تابوت فيه الاناجيل الاربعة (انجيل يوحنا وانجيل لوقا وانجيل متى وانجيل مرقص) التي يقسمون بها ، وكانوا يعظمون ذلك البيت ولا يفتحونه وكان اذا مات الملك منهم كتب عليه اسمه فلما صـار الملك لوذريق وجعل التاج فيه وعندما فتحه النصـرانية اعتراضـاً منهم على ذلك وجدوا في التابوت صـور اشـخاص متنكبة قسـيها وعمائمها على رؤوسـها وفي اسـفل العيدان مكتوب اذا فتح هذا البيت واخرجت هذه الصـور دخل الاندلس قوم في صـورهم فغلبوا عليها (ابن القوطية ، 1957، الصـــفحات 32-33) ، من هذه الرواية يعرف ان ســـكان الاندلس كانوا معروفين بالتنجيم وقراءة المستقبل.

ومن الاقوام التي سكنت الاندلس النصارى الذين كانوا يؤمنون بالخضر حيث يورد عنه وهو يحرث الارض بأشـبان وامتد ملك الاشـبانيين بعده الى ملك الاندلس خمسـة وخمسـون ملكاً (المقري، 1988م، الصـفحات ج1/ص137-138)، وكانوا يســتخدمون الطلاســم لتحصــين جزيرة الاندلس من الهجمات اليونان والبربر (المقري، 1988م، صفحة 246(

اما اليهود فعند دخول طارق بن زياد و فتح مدينة المائدة(92ه/711م) فوجد فيها مائدة ســليمان كانت من زبرجد اخضـر نقلت بعد ذلك الى طليطلة (ابن عذاري، 1980، صـفحة ج2/ص12) ، وانما كانوا في ايامهم ان مات احد منهم اوصـى بمال الكنائس يصـيغوا منه الالات الضـخمة من الموائد والكراسـي واشـباهها من الذهب والفضـة ، تحمل القساوسة فوقها مصاحف الاناجيل ايام المناسك ويضعونها على المذابح في الاعياد للمباهاة بزينتها واشتهرت تلك الموائد بطليطلة ، بالغوا في تضخيمها حتى اصبحت توضع على مذابح كنيسة طليطلة (المقري، 1988م، صفحة ج1/ص272) وان المائدة كانت من نفائس ملوك القوط وان العرب عثروا عليها في كنيسة طليطلة عند الفتح.

وعندما فتح المسلمون طليطلة وجدوا عند اليهود مائدة سليمان عليه السلام من زبرجدة خضراء (ابن عذاري، 1980، صـفحة :12)انتهى موسـى الى صـنم فوجد في صـدره مكتوبا "يابني اسـماعيل فالى هنا منتهاكم وان سـألتم الى ما ذا ترجعون اخبرناكم ترجعون الى اختلاف ذات بينكم حتى يضـرب بعضـكم رقاب بعض وقد فعلتم " (ابن عذاري، 1980، صفحة 17(

عرف عن اهل الاندلس التنبؤات وعند دخول المسلمين وجدوا تابوت عليه قفل ومفتاح عندما تم فتحه وجدوا صور فرسان مصورة بأصباغ محكمة التصوير على اشكال العرب وعليهم الفراء وهم معممون على ذوائب

جعد ومن تحتهم الخيل العربية وهم متقلدون السيوف المحلاة معتقلون الرماح فأمر بنشر ذلك الرق (المقري، 1988م، صفحة 247) ، وعند دخول طارق وجد فيها صور العرب والبربر على خيولهم وضعت بعد ذلك في قصر قرطبة وقيل انها طلسمات كانت العرب قد نصبيها على مساجد الاندلس فنقلها عبد الرحمن بن معاوية الى القصر بقرطبة (المقري، 1988م)وتحقق نبوءات بانقراض لذريق وفتح العرب الاندلس ، ربما قد تكون احد الاساليب الدعاية لكسب القاعدة الشعبية.

اما المجوس سكنوا الوادي الكبير من شبه الجزيرة الايبرية كانوا يقدسون النار ويكثرون من استعمالها (المقري، 1988م، صفحة 247) ومن اسبق العناصر البشرية الموجودة في الاندلس البربر الذين اشتهروا بأنهم اهل خيال واعتقاد بالغيبيات وسرعة تصديق اصحاب الدعاوى الغيبية ، واشتهروا في بلاد المغرب بفتح الكتاب وكشف الكنوز وقراءة الكف والتنجيم وادعاء معرفة المستقبل (دويدار، 1994، صفحة 193) ، واعتقادهم في العصور الوسطى ان الحاكم الظالم فيه صبر على اعتبار انه عقاب من الله لابد من احتماله حتى يرفعه الله عن عباده لذلك نادر ان قاوموا حكم لرفع الظلم ، لكن اختلف الوضع عند فتح الاندلس اصبحوا لا يسكتون على الاذى ولا يصبرون على ما لا يرضون وشكلوا جماعات ينادون ضد الحاكم الظالم (مؤنس، 1996، صفحة ج1/ 68) ، هذه نظره سريعة عن الذهنية وما نسج عنها والتي شكلت العقلية الاندلسية قيما بعد .

المبحث الثالث: المعتقدات الشعبية في الاندلس

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

عند فتح العرب المسلمين الاندلس هاجر العديد منهم الى الاندلس و شمال افريقيا ونقلوا العديد من الممارسات الاجتماعية كان لها الاثر في نسج العديد من المعتقدات التي اصبحت متوارث بين سكان الاندلس وتقدم لنا المصادر ما عرف عن الديار الاندلسية وما تتميز بها (علي، 2023، صفحة 227)

ونجد ان اهل قرطاجنة كانوا معجبين بالتصاوير والتماثيل واشكال الناس وصور الحيوانات (المقري، 1988م، صفحة 168) وتقديس ليلة القدر في قرطبة زيارة المراقد الزهاد منهم الزاهد ابو عبدالله المنصفي وقبره في بسبتة (المقري، 1988م)، اهل الاندلس معروفين بحبهم للعلوم لا الفلسفة والتنجيم فإذا قال عن احد فلان يقرأ الفلسفة او يشتغل بالتنجيم اطلقت العامة اسم زنديق وقيدت عليه انفاسه ويرجموه او يحرقوه او احراق كتبهم ان وجدت (المقري، 1988م، صفحة 221) ، وكانت الثعابين دارجه في الرصد والطلاسم ان سرقسطة لا يدخلها عقرب ولا حية الا ماتت من ساعتها (المقري، 1988م، صفحة 197) بسبب الممارسات السحرية التي يقوم بها السكان لطرد العقارب والحيات، اعتقاد ان يوجد قوة خفية تمنع الزواحف والحشرات بها ويتوهمون ان بعض الاودية في بعض القرى تنتج الثمار و الفواكه دون زرع او غرس (مؤلف مجهول، ذكر بلاد الاندلس، 1983، صفحة 83) وقد اثرت على ما اعتقد به الانسان الاندلسي حتى ينسج مثل هذه الافكار.

وان الكوارث الطبيعية قد اثرت في ذهنيات الاندلسية ونسخ حولها العديد من المعتقدات والممارسات التي تم العمل بها بعد ذلك يورد عند حدوث كسوف الشمس في عهد عبد الرحمن اجمع الناس في جامع قرطبة

وصلى بهم القاضي يحيى بن معمر (ابن القوطية ، 1957، صفحة 87) وعن احلام عبد الرحمن بن الحكم يرى في منامه عند تمام جامع اشبيلية انه يدخله فيجد النبي (ص) ميتاً مسجى عليه في قبلته فانتبه مغموماً فسأل اهل العبارة عن ذلك فقالوا : هذا الموضع دينه فحدث فيه ذلك ما كان من غلبة المجوس على المدينة ، وانتشار ممارساتهم في اشعال سهامهم ويرمون بها السماء (ابن القوطية ، 1957).

ان ذهنية الاندلسيين كانت خصبة جداً في نسجها العديد من القصص منها عن وصول قوات المنصور الى سانتياجو دي كومبوستيلا الذي اثار الرعب والاضطراب في العالم المسيحي ورأى فيها علامات حلول المسيح في الالفية القادمة ، ويحكي قصص ذلك العصر انه عندما وصلت قوات المنصور اليها واثاره الفضول لزيارة المعبد المسيحي الشهير ووجد في المعبد راهباً واحدا مسناً ومريضاً ثبت بلا خوف امام قبر القديس وسأله المنصور ماذا تفعل هناك فأجابه الراهب اصلي لسانتياجو حينذاك امر المنصور ان يعالجوه ويتركوه يصلي ،عند وصوله منتصراً الى قرطبة حمل معه اجراس الكاتدرائية ومصاريع ابواب المدينة كرمز لانتصاره على المسيحيين (روبيو، 2014م، الصفحات 114-115)

ذكر العديد من الاساطير التي نسخت على بعض المعارك التي قام بها المسلمين منه عند انتصار الحاجب ابي منصور العامري على الولايات القشتالية ، وان احداثها تطابق الاساطير اكثر من الحقيقة (روبيو، 2014م، صفحة 15)

وكانت حياتهم الدينية امتزجت مع ما اعتنقوه العرب وما جاء الى الاندلس وهو المذهب الاوزاعي ثم المذهب المالكي الذي انتشر بفضل عوامل سياسية واجتماعية نابعه تحقيق النزعة الاستقلالية عند المشرق ، او بسبب طبيعة اهل المغرب والاندلس التي تشبه الى حد كبير طبيعة اهل الحجاز من حيث البساطة والبعد عن التعقيد وعقلية اهل الاندلس تغلب عليها نزعة اهل الحديث كان من عوامل انتشار المذهب المالكي في تلك البلاد (العبادي، د.ت، صفحة 116)، وقد اورد الطرطوشي بعض ما نص عليه هذا المذهب واكد على الناس اتباعه منها كره الصيام في شهر شوال (الطرطوشي، 1990، صفحة 157) حرم روي القصص والاكل في المساجد ، ان المذهب المالكي يمنع قتل الحشرات في المساجد وحرم البيع في المساجد لانه ليس بموضع للسلع ومنع الخياط فيه ايضاً ، واكد على حرمت الاشهر الحرام بالصيام والقيام ، واكد على فضائل يوم عاشوراء ، كما اكد على ترك العمل يوم الجمعة، ومنع المبيت في القبور ، اما النساء فنهى عنهن الخروج في الجنائز (الطرطوشي، 1990، صفحة 336،286،283،248،243،235،227)

وكان سكان قرطبة يكرهون الخنازير لذلك عمد اهلها على استخدام حجر الغار الذي وجد في قرية بسطانة الذي نفع في طرد الخنازير عند سحقه وذره عليها (مؤلف مجهول، تاريخ الاندلس، 2009م، صفحة 73)

كذلك اعتقادات بالماء خاصة المسيحين منهم اتباع كنيسة الماء (ابن القوطية ، 1957، صفحة 95)

وان مدينة سرقسطة المعروفة بالبيضاء كان اهل الاندلس يذهبون اليها لتبرك بالصحابة المدفونين بها وهم حنش الصنعاني احد صحابة الامام علي (ع) بالكوفة والزاهد العالم فرقد الشنجي ويقال انه مجاب الدعوة

مدفونان في قبلة الجامع امام المحراب في جامع سـرقسـطة (مؤلف مجهول، تاريخ الاندلس، 2009م، الصفحات 127-128)

ومن التيارات الفكرية التي بدأت تنتشـر في الاندلس التصـوف الذين عزموا على ترك الحياة في المدن واعتكفوا في الجبال و الغابات واجتهدوا في العبادة والطاعة وحرمان النفس من الشـهوات والملذات وأثروا الفقر على الغنى وكانوا يقطعون الليل في تلاوة القران و النهار في الصـيام ولا يأكلون الا القليل ويصـبرون على المرض ويفضـلون حياة العزوبية ويقضـون حياتهم بالعزلة والتأمل والعبادة وتميزوا بملابسـهم الغريبة والخشنة (دويدار، 1994، صفحة 195)

و من بين المعتقدات الدارجة عند اهل الاندلس اخذهم للاطفال الذين يعانون من صعوبة بالمشي او الكلام الى قبور الاولياء الصـالحين والتبرك بهم (المالكي، 1994، صـفحة ج2/ص388) اما كثيري البكاء عمد على الرقية عند المشـايخ وقراءة بعض ايات القران الكريم ، يجوز تعليق التمائم خوفا من المرض و العين (ابن جزي، (د.ت)، صفحة 662) ، وقد عظم اهل الاندلس المسجد الجامع بقرطبة حتى جعلوه مركزاً يحجون اليه ويقول الشاعر (المقري، 1988م، صفحة 273) :

بنيت لله خير بيت يخرس عن وصفه الانام

حـج اليه بكل اوب كـأنه المسجد الحرام

كأن مـحرابه اذا ما حف به الركن والمقام

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

وكانت القبور لها قدسية خاصة عند الاندلسيين فلا يجوز نبشها او المشي عليها ، وتحرم النياح ولطم الخدود وشق الجيوب بخلاف البكاء للرحمة ويستحب التعزية والدعاء للميت وتهيئة طعام لاهل الميت ولا يبكى عليه الا إذا اوصى بذلك (ابن جزي، (د.ت)، صفحة 197)

كما كان شائعا بيع الحروز عبارة عن تمائم تباع في الاسواق كانوا يسمونها حروز خطاب ربما يكون شخصاً معروف بكتابة الحروز حتى ضـرب به المثل ، وان الغاية منها ابعاد الارواح الشـريرة والوقاية من العين والحسد ، وتعلق حجابا لصاحبها او في المنزل لحمايته من الارواح والشياطين (ابن الخطيب، 1963، صفحة 147)

ومن اجل اتمام الطقوس السحرية يتم استخدام النباتات او مجموعة من الاعشاب المتنوعة اذ يذكر لنا المؤرخ ابو خير الاشبيلي بعض من تلك النباتات منها (الافيثمون) تسمى ايضا بنبات اللحية او لحية أمسون تشبه شعر الانسان (الاشبيلي، 1995، صفحة 344) واذا القي في النار سطعت منه رائحة الشعر فسمي بشعر الغول (ابن البيطار، 1991، صفحة 379) ، يبدو ان الرائحة المشابهة لرائحة الشعر المحروق هي السبب وراء اعتماد السحرة عليه في ممارساتهم السحرية ، استخدام بعض المشروبات الروحية المستخلصة من نبات يعرف بالجنطيانا نوع من الورود يعيش في الجبال لأتمام الطقوس (مؤلف مجهول، تاريخ الاندلس، 2009م، صفحة 51)

كذلك نبات الكاكنج يسميه اهل الاندلس حب اللهو واسماه ابن النفيس عبب وهو ثمر نوع من الكاكنج انه حب احمر شبيه بالخرز (ابن النفيس، 1387هـ.ق، صفحة 473)، يدخل في اعمال التحبب (الاشبيلي، 1995، صفحة 300) كما استخدمت النساء نبات اغنس ويعرف ايضاً بحب الفقد يستخدم في اعمال السحر التفريق بين المرء وزوجه (الاشبيلي، 1995، صفحة 153)وعرف ايضاً في بادية اشبيلية بعض النباتات منها الاشبرون من النباتات السحرية التي تستخدمها النساء ايضاً في ارجاع الحبيب او الزوج تدخل بعض النباتات في عمل الطلاسم منها نبات بنجسكت يسمى عند اهل غرب الاندلس بكف مريم لان به خمس ورقات في طرف كل قضيب كأصابع اليد يكثر عند الجداول والانهار (ابن البيطار، 1991، صفحة 337)

اما النساء المسيحيات واليهوديات فقد استخدمن نبات طورنه يكثر في سرقسطة وبلاد الثغر يستعمل في تباخير الهياكل لاستكمال الطقوس الدينية بالكنائس و المعابد الموجودة بالاندلس (الاشبيلي، 1995، صفحة 929)

اعتقد المجتمع الاندلسي مثل العديد من المجتمعات الأخرى في وجود مجموعة من النباتات التي يمكن ان تعكس تأثير السحر على الشخص المسحور ، فتذكر بعض المصادر نباتات استخدمت للحماية و دفع السحر منها السذاب البري اذ قيل فيه "والعرب تزعم انه لا يدخل الجن بيتا فيه هذا النوع معلقا" (الاشبيلي، 1995، صفحة 535)وان اهل اشبيلة لهم معررفة بنباتات منها نبات نويفع وعرف ايضاً بدوقس وعند البربر امسخسر يستخدم في ابطال السحر (الاشبيلي، 1995، صفحة 393)، اما اشهرها نبات العوسج الذي كان يزين منازل الاندلسيين واكثر من وصفه وشرح عنه الطبيب الاندلسي ابن سمجون اذا قال عنه "إن اغصانه إذا علقت على الابواب ابطلت سحر السحرة " (ابن البيطار، 1991، صفحة ج3/ص193)العوسج إذا غرس في الدار أبطل السحر (الاندلسي، 1998، صفحة 99) يبدو ان نبات العوسج أصبح جزءاً من الثقافة الأندلسية و توارثته الاجيال عبر الزمن حيث سجل اسمه في التراث الاندلسي وقد كان هناك شبه إجماع على فعاليته في إبطال مفعول السحر .

وقد اعتقد اهل الاندلس ان بعض الامراض مرتبط بمس من الجن والشيطان منها الصرع واستخدم في علاجه البخور او ما يعرف بالحرمل لما له من خواص مهدئة للأعصاب واكد عليه الكثير من اطباء الاندلس من بينهم الزهراوي (الخطابي ، 1990، صفحة 290) كما عمدوا على زراعة نبات السذاب البري لكونه ذو رائحة كريهة يطرد الشياطين المسببين لمرض الصرع (الدينوري، 1387هـ.ق)،كما إمن المجتمع الاندلسي بالعين والحسد راجع الى المنافسة بين الاقران اذ قيل في وصفه (المقري، 1988م، صفحة 292) :

والخير والشر لا تذعه فما في الناس إلا التشنيع والحسد

واعتقادهم ان التأنق في الملبس يجذب اعين الحساد ويثير غيظهم فقيل فيه (المقري، 1988م، صفحة ج7/ص127):

إن التأنق في اللباس يكثر الـ حساد والاعداء للمتلبس

وان الحسد اطال الحكام منهم الخليفة الناصر اذ حسد اخاه الحكم لأن والده جعله ولياً للعهد فكتم بغضه وحسده حتى دفعه ذلك لقتل والده في عيد الاضحى سنة 349ه/960م (ابن عذاري، 1980، صفحة 228) وان الحسد قد يدفع صاحبه الى اختلاق الاكاذيب وهذه ما سعى اليه بقي بن مخلد بعد ان جمع العلوم الواسعة اغاظ بها فقهاء قرطبة فحسدوه واتهموه بالالحاد والزندقة عند الخليفة محمد بن عبد الرحمن بن الحكم ودعوه الى سفك دمه ، فعمد بقي الى الاستعانة بالوزير هشام بن عبد العزيز و يدلي بحجته واظهار خصومه انهم حاسدين له (ابن عذاري، 1980، الصفحات 109-110) و يؤثر على جميع الجوانب سواء كانت نفسية او اجتماعية او صحية ويظهر ذلك عندما ربط سقوط الخلافة الاموية بقول الشاعر (ابن عذاري، 1980، صفحة ج3/ص110) :

ابك على قرطبة الزين فقد دهتها نظرة العين

وقد اتبع اهل الاندلس بعض الممارسات لدفع الحسد والعين منها نثر الملح وتعليق التمائم التي تشبه كف اليد وتناول بعض الاطعمة ، والتكتم على النعم خوفاً من عيون الحساد (المقري، 1988م، صفحة ج6/ص175) كما شارت امثال العوام الى المنشغلين بالسحر والتنجيم والحروز والتعاويذ (الزجالي، 1975)

اتبع العرافون والكهان بعض الطرق لتنبئ بالمستقبل باستخدام الرسوم والخطوط وعرف بطريقة خط الرمل احد الطرق الاقتراعية التي يستخدمها المنجمون والسحر برسم خطوط معينة في الرمال ثم يخطها بخفة وعجلة اذا تبين خطان دلة على النجاح وقضاء الحاجة وان بقي خط واحد فهي علامة على التعاسة والخيبة (ابن خلدون، د.ط، صفحة ج1/ص112) او خط القرعة ( ) كانت تعتبر من الممارسات المحرمة واصدار الفتاوي لتحريم وتكفير من يعمل بها

لجأت السلطة الى الاستعانة بالمنجمين بهدف التنبؤ بالانتصارات السياسية حيث كان القلق من الحروب والصراعات من بين القضايا الرئيسية التي دفعتها الى استخدام التنجيم و الكهانة لقراءة الطالع وكشف اسرار المستقبل ، ان المنجمون تنبأوا لعبد الرحمن بن معاوية انه سيكون له مكانة عظيمة وسيتولى الحكم بعد انهيار الدولة الاموية في دمشق ،اتضح ذلك من خلال ما اورده (مسلمة بن عبد الملك)اذا تنبء لعبد الرحمن بسيادة ملكه في الغرب الاسلامي (المقري، 1988م، صفحة ج3/ص27) وان الانتصارات التي حققها بعد ثورة يوسف الفهري و الصميل بن حاتم وثورة العلاء بن مغيث في باجة سنة 147هـ/764م وثورة أبي الاسود بن يوسف الفهري في طليطلة قد تنبء بها المنجم و عالم الحدثان فرقد (ابن الفرضي، 2017، صفحة 395).

وتبعه بعد ذلك الامير هشام بن عبد الرحمن استدعى المنجم الضبي العارف بعلم النجوم والكواكب فاخبره انه لن يستمر ملكه ألا لثمانية اعوام (المقري، 1988م، صفحة ج1/ص127) واشتهر في عهد الحكم بن هاشم العديد من المنجمين من بينهم عبد الله بن الشمر بن نمير القرطبي الذي اصبح من المقربين من الخليفة الحكم وندماءه بعد ان بشره بأن الملك سيصير إليه (الغرناطي، 1997، صفحة ج1/ص78) ومن اتخذ الفلك والتنجيم واشتغل به مسلم بن احمد بن أبي عبيدة الليثي الذي عرف بـ(صاحب القبلة) لأنه كان مولعاً

بالترشـــيق في قبلته (ابن الفرضـــي، 2017، صـــفحة ج2/ص161) وكان المنجم ابو زكريا يحيى بن حكم المعروف بالغزال من اشـــهر الشـــخصـــيات التي عرفت بالتنجيم وعاصـــر خمســـة امراء من الدولة الاموية (كحالة، د.ط، صـفحة 193) كما تنبء ابن غزوان لأمير عبد الرحمن بن الحكم بانتصـاره بعد خروجه غازياً لمواجهة النصـارى الاسـبان و استبشـره بفتح ثلاث ثغور (ابن حيان، 2006، صـفحة 396) كذلك المعتضـد الذي تولى حكم اشبيلية استعان بهم وانبئوه ان اناسا خارج مملكته سينزعون ملكه فسبب ذلك انه لم يتوانى في القضـــاء على كل من اراد ان يســـلب حكمه حتى ابنه الذي تمرد عليه (ابن عبد البر، 1981، صـــفحة ج1/ص18)

رغم اتسـاع العمل في التنجيم والايتان به وانتشـاره من خلال عرضـه اصـبح وظيفة يتم العمل بها من خلال التقرب من امراء الدولة ، ولكن مع نهاية الامارة الاموية في الاندلس بدأ يخبوا نجم هؤلاء وبدأ الاهتمام بمواضيع اكثر جدية من اجل الحفاظ على كيان الدولة من الاخطار الداخلية والخارجية .

المبحث الرابع : المظاهر الطقوسية في الاندلس

كانت الاعياد الاســـلامية يحتفل بها بطريقة تعكس الايمان والتقديس لها ، فقد احتفل المســـلمون في الاندلس بحلول شـهر رمضـان المبارك حيث كانوا يحتفلون بخروج القضـاة والفقهاء وائمة المسـاجد لاسـتطلاع هلال رمضـان ويذخر هذا الشـهر بمجالس الذكر و العلم واقامة الحلقات الدينية والاكثار من قراءة القران والصـلاة وتزداد العناية بإنارة المساجد بالمصابيح الملونة (مسعد، 1998، صفحة 56)ترافق معها قدسية ليلة القدر ليلة السـابع والعشـرين التي تحيى بقراءة القران والصـلاة وتوزيع الحلوى وايقاد الشـموع في المسـاجد (المقري، 1988م)

برز في الاندلس بعض المظاهر الطقوســـية التي ارتبطت ببعض الاعياد والاحتفالات من بينها الاحتفال بعيد الفطر من الاعياد التي اضـــافة البهجة والســـرور في نفوس الاندلس بعد رؤية هلال شـــهر شـــوال والاذعان بإنتهاء شـــهر رمضـــان فتبدأ اصـــوات التكبير معلنين بداية عيد الفطر وكان يتم التحضـــير لعيد الفطر في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان فكانت من الليالي المعظمة عند الاندلسيين فيتم فيها ختم القران الكريم في المساجد وتوزيع الصدقات على الفقراء (الطرطوشي، 1990، صفحة 48،41،69) ومن مظاهر الطقوسية في هذه الليلة تنظيف البيوت ويتحلى الفرد بأحسن الثياب والزينة ويذكر لنا الطرطوشي طقوس اهل الاندلس في الاحتفال اذ يذكر انهم يصـــطحبون النســـاء والاطفال لمشـــاهدة مراســـيم الافراح والبهجة التي كانت تعم الشـوارع الاندلسـية (الطرطوشـي، 1990، صـفحة 151)وهنا يأتي دور المحتسـب في منع اختلاط الرجال والنساء ومنع المحرمات (هدية، د.ت، صفحة 63،66)

ومن الاعياد الاخرى التي احتفل بها اهل الاندلس عيد الاضـــحى الذي يبدأ فيه بأيقاد الانوار في جميع المدن ويتعالى فيها اصـوات التكبير وتجري العادة في شـراء الاضـاحي قبل العيد بيوم او يومين ويتم ذبحها من قبل الناس امام المســجد (ابن الابار، 1985، صــفحة ج2/ص388) كان عيد الفطر والاضــحى من اكثر الاعياد بهجة فكانت الحكومة توعز بالاحتفالات بأبهة الطقوس التي كانت تعقد في قصـــر الزهراء ويجتمع فيها

الخطباء والشـعراء وبقت هذه العادة متواصـلة (ابن حيان، 2006، الصـفحات 41-42)وان التضـحية فعل مقدس تقضـي بنحر حيوان ما وفق طقوس وقواعد محددة تضـفي طابعا قدسـيا على الاشـياء والاحداث حتى اعتقد ان ذبح الاضاحي واسالة الدماء فيها إزالة للهم (الزجالي، 1975، صفحة 233)

ومن الاحتفالات الدينية المولد النبوي الذي يتم الاحتفال به في الثاني عشـر من شـهر ربيع الاول ويبدو انهم اخذوا يحتفلون به بعد ان عرف الاحتفال في المشرق وخاصة في زمن الفاطميين ، فحرص الاندلسيون على الاحتفال وتعظيم وايقاظ الشعور الديني (دويدار، 1994، صفحة 302)

كما احتفل الاندلسيون بعاشوراء بإلقاء القصائد والخطب الدينية فقد انشد عبد الملك بن حبيب الى الامير عبد الرحمن الثاني قائلاً (ابن الخطيب، الاحاطة في اخبار غرناطة، 2003، صفحة 432) :

لا تنس لا ينسك الرحمن عاشوراء واذكره لازلت في الاحياء مذكورا

مذكورا قال رسول صلاة الله تشمله قولا وجدنا عليه الحـــــــق والنورا

من بات في ليل عاشوراء ذا سعة يكن بعيشه في الحـــــول محبورا

كما شـارك المسـلمين الاحتفال مع باقي مكونات المجتمع منهم النصـارى الذي اتخذ طابع الاختلاط ادى الى حدوث بعض البدع والممارسـات حرمت الاختلاط بين الجنسـين ومن انكرها المؤرخ الطرطوشـي الذي عد ابتياع الحلوى والفواكه ورش البيوت والثياب بالماء من الامور المبتدعة (الطرطوشـي، 1990، صـفحة 141) و اجمع الاندلسـيين في المشـاركة بالاحتفال بالاعياد الموسـمية التي تتزامن مع ايام الحصـاد منها عيد العصير الذي يعرف بالاعتدال الخريفي وموسم قطف العنب ، فيبدء التحضيرات الطقوسية في ارتداء الثياب و خروج جميع افراد العائلة الاندلسية لقطف العنب والكروم (قرني، 2012، صفحة 238) وعند حلول الربيع تعم الاحتفالات وتبدا العائلة الاندلسـية بالخروج الى الحقول والبسـاتين للتمتع بالمناظر الطبيعية واشـهر قرية بجانة (القزويني، 1998، صفحة 509)

انتشـرت بعض العادات التي ارتبطت بالتفاؤل و التشـائم منها كسـر القدح بعد انتهاء كل سـنة حتى اصـبحت عادة سائدة في اغلب المدن (الزجالي، 1975، صفحة 96) اما الزواج الذي عد من طقوس العبور الى مرحلة اخرى في الحياة عند البلوغ و العبور الى جماعة ارباب العائلة (الياده، 1988، صـفحة 135) فكانت مهمة اختيار الزوجة يتم اما عن طريق اختيار الفتى لعروسته او عن طريق الام والنساء الكبيرات ويتم الاتفاق على الخطبة وفضـل الكثيرون ان يعقد الزواج في احد المسـاجد جلباً للبركة، ثم يمر بعدة اجراءات يتم فيها صـحة العقد والنكـاح والانفـاق على الزفـاف وتجهيز للاحتفـال بـه واعداد الولائم (ابن رشـــد، 1994، صـــفحة مجلد2/ص1013)بسـبب اعتقاد الاندلسـيين بالحسـد فوضـعوا للاطفال عند ولادتهم التمائم لحمايتهم من العين الذي قد يصـيبهم بالضـرر وايضـا ذبح عقيقة الولد وقص خصـلة من شـعره و أقامت الولائم الذبح (ابن ابي اصيبعة، د.ط، صفحة ج4/ص668)

اما الختان فقد حرص اهل الاندلس اتباع السنة النبوية المتعارف للطهارة فكانت تقام بشكل خاص بين الاسرة واقامة الولائم وتقديم التهاني في هذه المناسبة ، ونرى عند فتح طليطلة اقدم الخليفة الناصر سنة 320هـ/932م الى تطهير بعض بنيه الاصاغر (ابن عذاري، 1980، صفحة 208)

من الرموز الاكثر قدسية عند الاندلسيين هي الالوان من بينها اللون الابيض الذي اتخذ ايام الحداد وفي المأتم وعند الحزن ايضاً (المقري، 1988م، صفحة ج1/ص225)كما يرمز اللون الاحمر للبهاء و الحياة والصحة (الكتاني، د.ط، صفحة 51)اما اللون الاصفر فكانت دلالاته على الموت وقد استخدمه الشعراء الاندلسيين في وصف الوهن والضعف (الحميري، 1940، الصفحات 102-103)اما اللون الاسود فكان مكروه عند الاندلس لانه كان شعار العباسيين وعدم اعترافهم بسلطة الامويين في الاندلس فعد البعض انه يرمز الى الحقد والكراهية فأصبح مكروه عندهم (عبد الحسن، العدد102، صفحة 193) واللون الاخضر من اكثر الالوان المحبب عند الاندلس نابع من البيئة الاندلسية دائمة الخضرة لذلك عد رمز الحياة والنماء (ابن عبد ربه، 1979، صفحة 49)

من المتعارف عليه ان المجتمع الاندلسي حوى على العديد من الطوائف والديانات من بينها اليهود اذ كانت لهم بعض العادات الاجتماعية الخاصة بهم كان يوم السبت عطلة بالنسبة لهم (المقري، 1988م، الصفحات ج3/ص447-448)اما في جنائزهم يسيرون نحو المقبرة بصمت و خفة ولهم مقابر خاصة بهم في قرطبة التي تميزت بطولها وضيقها (الزجالي، 1975، صفحة 216)وبسبب بعض الممارسات التي اتبعها الذميون صدرت فتاوي تنهي عن التعامل والاختلاط معهم من بينها دعوة ابن عبدون الى عدم مصاحبة المسيحيات الى الكنيسة ومنع التعاملات الاقتصادية معهم لكن المجتمع الاندلسي لم يطبق ذلك واصبح الاحتكاك بهم امراً عاديا (ابن بسام، 2000، الصفحات ق1م/ص705-707)

هناك بعض الطقوس المتبعة عند الموت في الاندلس منها الخروج في الجنائز والنواح على الميت والذهاب الى القبور كما يوجد مايعرف بـــــــ(الواعية) وهي امرأة تجلس مع النساء لتقدم الوعظ لهن وترث الميت ويصطحب فيها البكاء والنواح عليه (ابن حزم، 2012، صفحة 147) لم يقتصر على النساء فقط انما نرى ان الرجل كان يشارك في اظهار الحزن والبكاء على الميت فعند موت حبيب بن عبد الملك بن عمر الذي كان مساند لعبد الرحمن الداخل واصبح حاكم طليطلة فعند مماته حضر الامير جنازته وكان شديد الحزن عليه (ابن الابار، 1985، صفحة ج1/ص60) ومن عاداتهم لبس البياض في الجنازات وقراءة القران الكريم في المنزل اثناء الجنازة او عند المقابر هدفها تخفيف من ويلات الليلة الاولى ، ومن عاداتهم ايضا غسل الميت في منزله ثم تكفينه وتجهيزه للدفن (ابن الاخوة، 1976، صفحة 101)

وقد سار اهل الاندلس على منهج الشرعي للتكفين الميت حسب ما جاء في الكتاب والسنة النبوية الشريفة ومن عاداتهم ايضا النداء على الميت لحضور الجنازة وكان يمنع النداء في المسجد ، كما يتم ارسال الطعام الى اهل الميت كنوع من المشاركة في مصائبهم وتقديرا لظروفهم (بروفنسال، 1955، الصفحات 76-77) ويرى

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ان الصدقة على الميت من الخير و دفع البلاء اذ توزع الى الفقراء او افتداء بعض الاسرى وكانوا حريصون على اخراجها .

اعتقادهم بالتبرك بالميت صاحب الكرامات الذي كان له منزلة طيبة بين الناس فسعوا الى زيارة قبورهم من بينهم القرطبي النحوي محمد بن عمر بن عبد الوارث المتوفى سنة 409 هـ /1018م من اهل التقوى والاصلاح تورد المصادر انه احتفر قبره قبل وفاته بيوم واعد اكفانه وجهازه ويقول لأهله انه يوم الجمعة ادخل قبري فحدث ذلك فعلا فكانت وفاته يوم الجمعة من 15 من ربيع الاول سنة 409هـ (ابن بشكوال، 2010، صفحة ج2/ص732)

كذلك الواعظ احمد بن ابي الربيع الالبيري احد سكان قرطبة عرف بوعظه وتقواه فعندما توفي سنة 432هـ/1041م حزن الناس عليه حزناً شديدا وواظبوا على زيارة قبره والتبرك به (ابن بشكوال، 2010، صفحة 90) كان الفقيه محمد الجذامي المعروف بابن افرانك ان يوم وفاته سنة 447هـ/1055م كانت طيور ترفرف فوق جنازته وهذا منظرة استعجب الناس حتى اصبحوا يتبركون به(ابن بشكوال، 2010، صفحة 242)

كما اوصى المطرف بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الاوسط ان يدفن تحت الشجرة التي كان يشرب الخمر تحتها سنة 282هـ/895م (ابن الخطيب، الاحاطة في اخبار غرناطة، 2003، صفحة ج3/ص280) و اوصى بكتابة بعض الابيات على شاهد قبره احمد بن ايوب المالقي كاتب بني جهور ان يكتب هذه الابيات على قبره (ابن الخطيب، الاحاطة في اخبار غرناطة، 2003، صفحة ج104/1)

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

فيا زائر قبري جاهدا عليك بتقوى الله في السر والجهر

فلا تحسنن بالدهر ظناً من الحزم الا يستنام الى الدهر

ومن عاداتهم ايضا زيارة القبور سواء من النساء او الرجال لكن نرى في كتب الحسبة يمنع النساء من اتباع الجنائز وزيارة القبور والاجتماع مع الرجال في المأتم فكان يحدد لهن ايام معلومة في الاعياد تذهب فيها النساء الى القبور (بروفنسال، 1955، صفحة 77)

ومن ابرز جوانب التقديس الكتب المقدسة واهمها القران الكريم يعتبر مصدرا للمعرفة و الالهام وتم نقله ودراسته بعناية فائقة ، فقد اهتم الاندلسيين بتجليده و زخرفته وتهافت الخطاطون لنسخه وكتابته و احتل الخط الاندلسي المكانة الاولى في كل شمال افريقيا ، ويتم حفظه في محافظ جلدية وصناديق خشبية وخاصة المصاحف كبيرة الحجم (بعيون، الرابعة، صفحة 149)

وقد اتسم الريف الاندلسي بالتدين يرجع ذلك الى طبيعة عمل سكان الريف التي تجعلهم اكثر شعوراً بالله سبحانه وتعالى وتتجلى في ايام الازمات منها القحط والجفاف اذ يهرعون الى المساجد واقامة الصلاة وتقرب الى الله والتوسل اليه ، وقد يستعينون بعض الاولياء والصالحين جاعليهم وساطة في الدعاء (قرني، 2012، صفحة 239) اما عاداتهم السلبية اقترنت بالاعتقاد بالاساطير والخرافات والقوى السحرية منها العيون المائية الشفائية وايمانهم بحقيقة الزيتونة العجيب التي تزهر وتثمر وتطيب في يوم واحد وظهور الكحل بجبل

الكحل(بالقرب من مدينة بسـطة) في اول الشـهر وزيادته بزيادة القمر ونقصـه بنقصـان القمر (القزويني، عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، 2006، صـفحة 106)، وقد اسـتعمل اهل الريف بعض الوسـائل الخرافية لردع الآفات التي تصـيب المزروعات بغربلة البذور بغربال ذي ثلاثين ثقباً من جلد الذئب او تغطية المكيال الذي يكال به البذر بجلد ضبع لمدة ليلة واحدة قبل استخدامه في الكيل (الاشبيلي، 1995، الصفحات 66-67) واعتقادهم بالقوى السحرية للاحجار مثل حجر الذئب له القدرة على سلب قوته وحجر المطر الذي عرف لديهم بقوة في انزال المطر ، واسـتخدام التمائم والتعاويذ والحروز والطلاسـم بسـبب اعتقادهم بقدرة الجن على النفع والضر (الزجالي، 1975)واعتقادهم الشديد بالتفاؤل فتشاءموا من الغراب والبومة ومن لبس الثياب بالمقلوب وانقلاب الحذاء وجلوس القط وظهره ناحية الانسان الى جانب اعتقادهم الشديد ايضا بالحسد والعين وقوة تأثيرها (الزجالي، 1975) ويمكن ان نقول ان سمات الشـخصـية الريفية في الاندلس كانت قلقة تحمل في طياتها الكثير من التناقضـات فهي شـخصـية متدينة وفي نفس الوقت تؤمن بالخرافات وقوة الطلاسم والسـحر ،ربما راجع الى البيئة الطبيعية الغير مسـتقرة في الاندلس كونت تلك الافكار والمعتقدات ولا يمكن الاغفال ان الاحوال السياسية قد اثرت على طبيعة الفرد الاندلسي .

الاستنتاجات

1-يكشـف البحث ان مفهومي المقدس والمدنس لم يكونا مجرد تصـورات دينية بل كان لهما تأثير عميق على كافة جوانب الحياة حتى شكل الهوية الدينية والثقافية للمجتمع الاندلسي .

2-لم يكن مفهوم المقدس و المدنس ثابتاً بل خضـع للتحولات التي مرت بها الاندلس حيث تأثر بالفتوحات و الاستقرار السياسي و التفاعل مع المسيحيين واليهود .

3-شكلت الفتاوي الفقهية مرجعاً اساسياً في تحديد المقدس والمدنس خاصة في قضايا الطهارة و التعامل مع غير المسلمين و الممارسات الدينية التي لعبت دور في ضبط العلاقة بين المسلمين و المجتمعات الاخرى .

4-التداخل بين الدين و العادات المحلية في تشـكيل المقدس والمدنس اذ لم يكن محصـورين في النصـوص الدينية فقط بل امتزجت بالعادات و التقاليد الاندلسـية إذ برزت بعض الطقوس والممارسـات ذات الاصـول المحلية التي اكتسبت طابعا مقدسا او اعتبرت مدنسة بناء على الاحكام الشرعية او التغيرات الاجتماعية .

5-الاثر العميق للمقدس والمدنس في الحياة اليومية للأندلسيين لم تقتصر هذه المفاهيم على الممارسات الدينية بل امتدت الى مختلف مناحي الحياة مثل تخطيط المدن وبناء المسـاجد و القوانين المنظمة للتعاملات التجارية و حتى التقاليد الاجتماعية المتعلقة بالطعام و الملبس.

قائمة المصادر والمراجع

1.ابن الابار ،ابي عبد الله محمد بن عبد الله. (1985م). الحلة السيراء. دار المعارف

2. ابن الاثير ،عز الدين علي بن محمد. (1993م).اللباب في تهذيب الانساب. بيروت: دار صادر.

3.ابن الاخوة ، محمد بن محمد بن احمد. (1976م). معالم القربة في احكام الحسبة. القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتاب.

4.الازدي ،محمد بن الحسن بن دريد. (1988م). جمهرة اللغة. دار العلم للملايين.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

5.الاشـــبيلي، ابي الخير . (1995م). عمدة الطبيب في معرفة النبات. (تحقيق محمد عربي خطابي)بيروت.دار المغرب الاسلامي.
6.ابن ابي اصيبعة ، موفق الدين ابو العباس. (د.ط).عيون الانباء في طبقات الاطباء. دارمكتبة الحياة.
7.الاندلسي ،عبد الملك بن زهر. (1998م). النشاط و القوة و الشفاء في الاغذية. بيروت دار الكتب العلمية
8.ابن بسام،ابو الحسن علي. (2000م). الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة. بيروت دار المغرب.
9.ابن بشكوال ،ابي القاسم خلف. (2010م). الصلة في تاريخ ائمة الاندلس وعمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وادبائهم . تونس: دار المغرب.
10.ابن البيطار،ضياء الدين ابو محمد بن عبد الله. (1991م). الجامع لمفردات الادوية والاغذية. بيروت: دار الكتب العلمية.
11.ابن جزي ، محمد بن احمد بن عبد الله. (د.ط). القوانين الفقهية .
12.ابن حزم ،ابو محمد بن علي بن سعيد. (2012). طوق الحمامة في الافة والالاف. القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
13.ابن حيان ، ابي مروان بن خلف(2006م). المقتبس في اخبار بلد الاندلس. بيروت:المكتبة العصرية.
14.الحموي ،شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت. (1979). بيروت .دار احياء التراث العربي.
15.الحميري ،ابي الوليد اسماعيل بن عامر. (2010). البديع في وصف الربيع .الرباط .المطبعة الاقتصادية
16.ابن الخطيب ،ابو عبد الله محمد بن سعيد . (2003م). الاحاطة في اخبار غرناطة: بيروت دار الكتب العلمية
17.ابن الخطيب ،ابو عبد الله محمد بن سـعيد . (1963). الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالاندلس من شـعراء المائة الثامنة (تحقيق احسان عباس):بيروت دار الثقافة .
18.ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد . (د.ط).تاريخ ابن خلدون. دار احياء التراث العربي.
19.الدينوري ، ابو حنيفة احمد بن داود(1967م) .النبات (تحقيق برنهارد لوين :ايران .مؤسسة مطالعات تاريخ بزشكى
20.ابن رشد ، ابو الوليد محمد بن احمد (1994م) ،بداية المجتهد و نهاية المقتصد :دار الفكر
21.الزجالي ، ابي يحيى عبيد الله بن احمد (1975م) ،امثال العوام في الاندلس :فاس منشـورات وزارة الدولة المكلفة بالشـؤون الثقافية.
22.الصاحب بن عباد ،ابو القاسم اسماعيل (1993م)، المحيط في اللغة .بيروت عالم الكتاب
23.الطرطوشي ، ابو بكر محمد بن وليد بن خلف (1990م)تحقيق عبد المجيد تركي .دار المغرب الاسلامي
24.ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله النمري (1981م) .بهجة المجالس و انس المجالس ،بيروت دار الكتب العلمية .
25.ابن عبد ربه ، ابو عمر احمد بن محمد (1979م) .ديوان (تحقيق محمد رضوان الدايه :دمشق .مؤسسة الرسالة
26.ابن عذاري ، ابو عبد الله محمد بن محمد (1980م).البيان في اخبار الاندلس و المغرب ،بيروت .دار الثقافة .
27لغرناطي ،علي بن موسى بن سعيد(1997م).المغرب في حلى المغرب :بيروت .دار الكتب العلمية .
28.الفراهيدي ،الخليل بن احمد (1989م) .العين .تحقيق مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي :مؤسسة الهجرة.
29.ابن الفرضي ،عبد الله بن محمد (2017م).تاريخ علماء الاندلس .تحقيق بشار عواد معروف :تونس .دار المغرب .
30.ابن القطان، ابي محمد حسن بن علي .(1990م). نظم الجان لترتيب ما سلف من الزمان .دار المغرب الاسلامي .
31.القزويني ، زكريا محمد بن حمود. (2006). عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات. القاهرة: مكتبة الثقافة.
32.القزويني ، زكريا محمد بن حمود (1998م).اثار البلاد واخبار العباد .بيروت .دار صادر
33.ابن القوطية ،ابو بكر محمد بن عمر (1957م).تاريخ افتتاح الاندلس :بيروت دار النشر للجامعين
34.الكتاني ، ابو عبد الله محمد (د.ط).التشبيهات من اشعار اهل الاندلس :دار الثقافة

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

35.كبرى زاده ، احمد بن مصطفى طاش(2002م).مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم :بيروت .دار الكتب العلمية

36.المالكي ،ابي بكر عبد الله بن محمد (1994م).رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية :بيروت .دار المغرب الاسلامي .

37.مجهول ،مؤلف (2007م) .تاريخ الاندلس ،تحقيق عبد القادر بوبايه :بيروت .دار الكتب العلمية.

38.مجهول ، مؤلف (1983م) .ذكر بلاد الاندلس :مدريد.

39.المقري ، ابو العباس احمد بن محمد (1988م) .نفح الطيب من غصـــن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لســـان الدين ابن الخطيب :بيروت.دار صادر .

40.ابن منظور ،ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (1984م) .لسان العرب .نشر ادب الحوزة.

41.ابن النفيس ، علاء الدين علي بن ابي الحزم. (1387هـ.ق). الشمال في الصناعة الطبية. ايران: دانكشاه علوم يزشكى.

42.اركون ، محمد (2001م). معارك من اجل الانسنة في السياقات الاسلامية :بيروت

43.الياد ، مرسيا (1988م)، المقدس و المدنس (ترجمة عبد الهادي عباس):دمشق .

44.بروفنسال ، ليفي (1955م).ثلاث رسائل في اداب الحسبة : القاهرة .

45.بريكي ، كريمة. (2016). في مناقب التقديس و افاقه. مجلة مؤمنون بلا حدود للدراسات والبحوث.

46.بعيون ، سهى محمود (د.ط) كتابة المصاحف في الاندلس ،مجلة البحوث والدراسات القرانية العدد السابع السنة الرابعة .

47.الخطابي ، محمد العربي. (1990). الاغذية والادوية عند مؤلفي المغرب الاسلامي. بيروت: دار المغرب الاسلامي.

48.خلاف ، محمد عبد الوهاب (1981م) ثلاث وثائق في محاربة الاهواء والبدع في الاندلس

49.دويدار ،حسين يوسف (1994م) المجتمع الاندلسي في العصر الاموي .مطبعة الحسين الاسلامية .

50.روبيو ، خوليو ريس (2014م) الاندلس بحثا عن الهوية الغائبة :القاهرة .المركز القومي .

51.الزاهي ، نور الدين (2011م)المقدس والمجتمع :المغرب .

52.السحيباني ، حمد بن صالح (2002م) ، الضعف المعنوي وائره في سقوط عصر الطوائف في الاندلس

53.السواح ، فراس(2001م)الاسطورة والمعنى دراسات في الميثولوجيا والديانات الشرقية :دمشق.دار علاء الدين .

54.شتراوس ،كلوديفي (1986م) الاسطورة والمعنى :بغداد

55.شلحد ، يوسف (1996م)بنى المقدس عند العرب قبل الاسلام :بيروت .دار الطليعة .

56.العبادي ، احمد مختار(د.ط) في تاريخ المغرب والاندلس : بيروت .دار النهضة العربية .

57.عبد الحسن ،ثريا محمود ،ازياء المجتمع الاندلسي ،مجلة كلية الاداب العدد102

58.علي ،يسرى سعد (2023) ادب الديارات في الاندلس ،مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ،المجلد (15)، العدد (4)، https://doi.org/10.31185/lark.Vol3.Iss51.3251

59.فريزر ، جميس جورج (2011م)، الغصن الذهبي ،ترجمة زياد كبة :الامارات .

60.قرني ، حسن (2012م)المجتمع الريفي في الاندلس في عصر بني اميه :القاهرة .المجلس الاعلى للثقافة

61.كحالة ، عمر (د.ط) معجم المؤلفين :بيروت .مكتبة المثنى .

62.محسن ، عبد الناصر سلطان (2015م)، مفهوم المقدس و المدنس عند ميرسيا الياده .مجلة اسلامية المعرفة السنة العشرون العدد79.

63.المحواشـــي ، منصـــف (2010م) الطقوس وجبروت الرموز قراءة في الوظائف و الدلالات ضـــمن المجتمع متحول ،مجلة انسانيات :الجزائر.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

64.مسعد ، سامية مصطفى(1998م) صور من المجتمع الاندلسي .
65.مكي ، مهدي طه. (العدد الاول اذار, 2015). التقديس والمقدسات في فلسفة الدين. مجلة العلوم الانسانية .
66.مؤنس ،حسين (1996م)موسوعة تاريخ الاندلس :القاهرة .مكتبة الثقافة الدينية .

Sources and References

.1Ibn al-Abbar, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah. (1985). Al-Hillah Al-Sira. Dar Al-Maaref

.2Ibn Al-Athir, Izz Al-Din Ali bin Muhammad. (1993). Al-Lubab fi Tahdhib Al-Ansab. Beirut: Dar Sadir.

.3Ibn Al-Ikhwa, Muhammad bin Muhammad bin Ahmad. (1976). Ma'alim Al-Qurbah fi Ahkam Al-Hisbah. Cairo: Egyptian General Book Authority.

.4Al-Azdi, Muhammad bin Al-Hasan bin Duraid. (1988). Jamharat Al-Lughah. Dar Al-Ilm Lil-Malayin.

.5Al-Ashbili, Abu Al-Khair. (1995). Umdat Al-Tabib fi Ma'rifat Al-Nabata. (Edited by Muhammad Arabi Khattabi) Beirut: Dar Al-Maghrib Al-Islami.

.6Ibn Abi Usaibia, Muwaffaq Al-Din Abu Al-Abbas. (n.d.). Uyun Al-Anbaa fi Tabaqat Al-Atbaa. Dar Maktabat Al-Hayat.

.7Al-Andalusi, Abdul Malik bin Zuhr. (1998). Activity, strength and healing in foods. Beirut, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

.8Ibn Bassam, Abu Al-Hassan Ali. (2000). The treasure in the virtues of the people of the island. Beirut, Dar Al-Maghrib.

.9Ibn Bashkuwal, Abu Al-Qasim Khalaf. (2010). The connection in the history of the Imams of Andalusia, their blind, their narrators, their jurists and their men of letters. Tunis: Dar Al-Maghrib.

.10Ibn Al-Baytar, Diaa Al-Din Abu Muhammad bin Abdullah. (1991). The collector of the vocabulary of medicines and foods. Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah.

.11Ibn Juzi, Muhammad bin Ahmad bin Abdullah. (n.d.). The legal laws.

.12Ibn Hazm, Abu Muhammad bin Ali bin Saeed. (2012). The ring of the dove in the plague and thousands. Cairo: Hindawi Foundation for Education and Culture.

.13Ibn Hayyan, Abu Marwan bin Khalaf (2006). The quote in the news of the country of Andalusia. Beirut: Al-Maktaba Al-Asriya.

.14Al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut. (1979). Beirut. Dar Ihya al-Turath al-Arabi.

.15Al-Himyari, Abu al-Walid Ismail bin Aamer. (2010). Al-Badi' in describing spring. Rabat. Al-Iqtisadiah Press

.16Ibn al-Khatib, Abu Abdullah Muhammad bin Saeed. (2003). Al-Ihata fi Akhbar Granada: Beirut Dar al-Kutub al-Ilmiyyah

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

.17Ibn al-Khatib, Abu Abdullah Muhammad bin Saeed. (1963). The hidden battalion in those poets we met in Andalusia from the eighth century (edited by Ihsan Abbas): Beirut Dar al-Thaqafa.

.18Ibn Khaldun, Abdul Rahman bin Muhammad. (n.d.). History of Ibn Khaldun. Dar Ihya al-Turath al-Arabi.

.19Al-Dinawari, Abu Hanifa Ahmad bin Dawood (1967 AD). Plant (edited by Bernhard Lewin: Iran. Bazshki History Studies Foundation

.20Ibn Rushd, Abu al-Walid Muhammad bin Ahmad (1994 AD), The Beginning of the Mujtahid and the End of the Muqtasid: Dar al-Fikr

.21Al-Zajjali, Abu Yahya Ubaid Allah bin Ahmad (1975 AD), Proverbs of the Common People in Andalusia: Fez, Publications of the Ministry of State in Charge of Cultural Affairs.

.22Al-Sahib bin Abbad, Abu al-Qasim Ismail (1993 AD), Al-Muhit fi al-Lughah. Beirut, Alam al-Kitab

.23Al-Tartushi, Abu Bakr Muhammad bin Walid bin Khalaf (1990 AD), edited by Abdul Majeed Turki. Dar al-Maghrib al-Islami

.24Ibn Abd al-Barr, Yusuf bin Abdullah al-Namri (1981 AD). The Joy of the Majlis and the Intimacy of the Majlis, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

.25Ibn Abd Rabbah, Abu Omar Ahmed bin Muhammad (1979 AD). Diwan (investigated by Muhammad Radwan Al-Dayeh: Damascus. Al-Risala Foundation

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

.26Ibn Adhari, Abu Abdullah Muhammad bin Muhammad (1980 AD). Al-Bayan fi Akhbar Al-Andalus wa Al-Maghrib, Beirut. Dar Al-Thaqafa.

.27Al-Garnati, Ali bin Musa bin Saeed (1997 AD). Al-Maghrib fi Hala Al-Maghrib: Beirut. Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.

.28Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmad (1989 AD). Al-Ain. Investigated by Mahdi Al-Makhzoumi and Ibrahim Al-Samarra'i: Al-Hijrah Foundation.

.29Ibn Al-Fardi, Abdullah bin Muhammad (2017 AD). History of Andalusian Scholars. Investigated by Bashar Awad Marouf: Tunis. Dar Al-Maghrib.

.30Ibn Al-Qattan, Abu Muhammad Hassan bin Ali. (1990 AD). Nazm Al-Jan for the Arrangement of What Has Passed of Time. Dar Al-Maghrib Al-Islami.

.31Al-Qazwini, Zakaria Muhammad bin Hamoud. (2006). The Wonders of Creation and the Oddities of Existence. Cairo: Library of Culture.

.32Al-Qazwini, Zakaria Muhammad bin Hamoud (1998). Antiquities of the Country and News of the Servants. Beirut. Dar Sadir

.33Ibn Al-Qutiya, Abu Bakr Muhammad bin Omar (1957). History of the Conquest of Andalusia: Beirut, Dar Al-Nashr Lil-Jami`een

.34Al-Kattani, Abu Abdullah Muhammad (n.d.). Similes from the Poetry of the People of Andalusia: Dar Al-Thaqafa

.35Kubra Zadeh, Ahmad bin Mustafa Tash (2002). The Key to Happiness and the Lamp of Sovereignty in the Subjects of Science: Beirut. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah

.36Al-Maliki, Abu Bakr Abdullah bin Muhammad (1994). Gardens of Souls in the Classes of Scholars of Kairouan and Africa: Beirut. Dar Al-Maghrib Al-Islami.

.37Anonymous, author (2007). History of Andalusia, edited by Abdul Qader Boubayeh: Beirut. Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.

.38Anonymous, author (1983). Mention of the land of Andalusia: Madrid.

.39Al-Maqri, Abu Al-Abbas Ahmad bin Muhammad (1988). Nafh Al-Tayeb min Ghusn Al-Andalus Al-Ratib wa Mention of its Minister Lisan Al-Din Ibn Al-Khatib: Beirut. Dar Sadir.

.40Ibn Manzur, Abu Al-Fadl Jamal Al-Din Muhammad bin Makram (1984). Lisan Al-Arab. Publishing Adab Al-Hawza.

.41Ibn Al-Nafis, Ala Al-Din Ali bin Abi Al-Hazm. (1387 AH). Al-Shamal fi Al-Sinaa Al-Tibbiyah. Iran: Danakshah-e-Ulum Yazshki.

.42Arkoun, Muhammad (2001). Battles for Humanity in Islamic Contexts: Beirut

.43Eliade, Murcia (1988), The Sacred and the Profane (translated by Abdul Hadi Abbas): Damascus.

.44Provençal, Levy (1955). Three Letters on the Ethics of Hisbah: Cairo.

.45Briki, Karima. (2016). On the Virtues of Sanctification and Its Prospects. Journal of Believers Without Borders for Studies and Research.

.46Baayoun, Suha Mahmoud (n.d.) Writing the Qur'an in Andalusia, Journal of Qur'anic Research and Studies, Issue Seven, Year Four.

.47Al-Khattabi, Muhammad Al-Arabi. (1990). Food and Medicines in the Authors of the Islamic Maghreb. Beirut: Dar Al-Maghrib Al-Islami.

.48Khilaf, Muhammad Abd al-Wahhab (1981 AD) Three Documents in Combating Passions and Heresies in Andalusia

.49Duwaidar, Hussein Youssef (1994 AD) Andalusian Society in the Umayyad Era. Al-Hussein Islamic Press.

.50Rubio, Julio Reis (2014 AD) Andalusia in Search of the Absent Identity: Cairo. National Center.

.51Al-Zahi, Nour al-Din (2011 AD) The Sacred and Society: Morocco.

.52Al-Suhaibani, Hamad bin Saleh (2002 AD), Moral Weakness and Its Cause in the Fall of the Era of Taifas in

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

.53Al-Sawah, Firas (2001) Myth and Meaning Studies in Mythology and Eastern Religions: Damascus. Dar Aladdin.

.54Strauss, Claude Levy (1986) Myth and Meaning: Baghdad

.55Shalhad, Youssef (1996) The Arabs Built the Holy Land Before Islam: Beirut. Dar Al-Tali'ah.

.56Al-Abbadi, Ahmed Mukhtar (n.d.) In the History of Morocco and Andalusia: Beirut. Dar Al-Nahda Al-Arabiya.

.57Abdul Hassan, Thuraya Mahmoud, Andalusian Society Fashions, Journal of the Faculty of Arts, Issue 102

.58Ali,Yusra Saad(2023)Literture of the Monasteries in Andalusia ,lark Journal of Philosophy,linguistics and social sciences ,Voume (15),Issue(4), https://doi.org/10.31185/lark.Vol3.Iss51.3251

.59 Fraser, James George (2011), The Golden Bough, translated by Ziad Kubba: Emirates.

.60Qarni, Hassan (2012) Rural Society in Andalusia in the Umayyad Era: Cairo. Supreme Council of Culture.

.61Kahala, Omar (n.d.) Dictionary of Authors: Beirut. Al-Muthanna Library.

.62Mohsen, Abdul Nasser Sultan (2015), The Concept of the Sacred and the Profane in Mircea Eliade. Islamic Knowledge Magazine, Twentieth Year, Issue 79.

.63Al-Mahouash, Munsef (2010) Rituals and the Power of Symbols: Reading in Functions and Meanings within a Changing Society, Insaniyat Magazine: Algeria.

.64Masoud, Samia Mustafa (1998) Images from Andalusian Society.

.65Mekki, Mahdi Taha. (First Issue, March, 2015). Sanctification and the Sacred in the Philosophy of Religion. Journal of Human Sciences.

.66Mu’nis, Hussein (1996 AD) Encyclopedia of the History of Andalusia: Cairo. Library of Religious Culture.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية